

وقال لهم اشترؤا: من اصحاب هذا الدير هذه الارض وادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال: اختاروا اصلح هذه المواضع. فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر فصير الى خاقان عرطسوج ابي الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقاني والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمري والى ابي الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى. انتهى. ويظن انها هى لان دار السلطنة المعروفة بدار العامة حولها واليوم تعرف تلك الدار بقصر الخليفة وسيأتى ذكرها ان شاء الله .

(لبحث تلو) م . . كاظم الدجيل

البعيع والوعوع والضبطرى

اذا هبطت ديار الشام، وبالخصوص اذا نزلت لبنان ، وتجهولت في ربوعه وزرت بيوت اهاليه . ثم تسكت لما تقوله الامهات لاولادهن عند اسكاتهن لهم او تخوفهن اياهم ، تسمعن يقطن : ببيع ببيع ، اسكت جاء البعيع (بضم الباء واسكان العين) فاذا سمع الوليد هذا الصوت خاف وسكت. واذا سالت الام : ما معنى البعيع وما تريدن بهذا اللفظ ؟ تلجلجت وما استطاعت ان تفيدك شيئاً يروى غليلك . على انى سالت كثيرين من الادباء ان يطلعوني على معنى هذا الحرف فقال قوم منهم : هذه كلمة تخويف ليس الا . وقال فريق يراى بذلك حيوان مجهول الاوصاف الا انه من الوحوش الضارية . وقالت جماعة : بل

البعع كلمة لا يراد بها سوى اسماع الطفل لفظاً ضربياً على الاذان ليخاف ويسكت .

ثم انى مازلت ابحت عن هذه اللفظة لا صرف اصلها ومأناها فلم اقف على ما فيها من قامض السر الا فى هذه الايام . وهذا ايضاً من باب التخرص لامن باب التاكيد .

اما الواسطة التى اتخذتها للبلوغ الى فايتى فكانت مقابلة الفاظ اهل البلاد بعضها ببعض وبما ينطقون فى مثل هذه الاحوال .

فان اهل الموصل يقولون «جت الدامى» اى جاءت الدامى . ومرادهم بالدامى او الدامية السعلة او شبيهها ، وطعامها دم ابن آدم ، تعضه من موطن من جسده ثم تشرب دمه . والظاهر ان اللفظة صحيحة لان اهل العراق يعرفون ايضاً الدامى ويؤمنون بها اثنى القول . والبين ان اللفظ فصيح ، وقيل دماء بمعنى ادماء اى اسال دمه قديم ، لان الفصحاء يقولون : الشجة الدامية ، ويريدون بها الشجة التى تدمى ولا تسيل . فتكون الدامى بمعنى الدامية وقامل بمعنى فاعلة كثير الورود فى كلام العرب ككاعب وناهد وحائض وعارك وهاجن . وعليه فيكون قولهم جاءت الدامى كقولك جاءت السعلة .

والمسلمون فى بغداد يقولون لولداتهم : جاك الواوى ، (اى جاك ابن آوى) ، جاك الذيب ، (اى جاك الذئب) ، جاك السبعطلان ، (اى جاك السبتلان) ، (وهو عامل السلال من نصارى الذساطرة ياتى الى بغداد من كردستان فى ايام الشتاء ليكسب درهماً من عمل السلال ويرجع بها الى

وطنه في اواخر الربيع)، جتك السعلاة، (اي جاتك السعلاة)، والنصارى
من اهل مدينتا يقولون: السعلاة، السعلاة جتك السعلاة. السبع، السبع،
جاءك السبع. الواوى، الواوى. جاءك الواوى. الهارون، الهارون،
جاءك الهارون (الهارون هو القط الذي ذكر الضخم ويسمونه ايضاً الزون
بفتح الباء وتشديد الزاى المضمومة). هذا ما نقوله الامهات في يومنا
هذا. وكل هذه الالفاظ لا تخرج عن معنى الحيوان المفترس حقيقياً
كان او خيالياً. — واما قبل اربعين سنة فكنت اسمع الوالدات يقلن
لاولادهن: بيع، بيع، (بفتح الباء واسكان العين) جاء البجع.
ومنهن كن يقلن: وعوع، وعوع، جاء الوعوع. او وعواع، وعواع،
جاءك الوعواع. هوبن الواوى، جاء الواوى (اى هوذا ابن آوى،
جاء ابن آوى).

فمن هذا ترى ان البجع الشامى (او اللبناني ويقال بضم الباء واسكان
العين) ماهو الا وعوع المراق او وعواعه لاغير (ويقال بفتح الواو
والباء واسكان العين) اما قلب الواو باء فكانت لغة بمضم شابهوا بها
التببط. وقد اثبتنا ذلك من تتبع الفاظهم كقولهم: باشق وواشق.
وجارية بكباكة ووكوناكة اى سمينه. وزمة ووزمة (اى وجبة من
الطعام). وماله حبرر ولا حورور، والشواهد على ذلك كثيرة. واما
ضم المفتوح عند اهل الشام ولبنان فهذا غالب في اهل القرى. وربما
ضموا المكسور ايضاً فيقولون مثلاً المشمش بضم الميمين وهما مكسوران
على الحقيقة. وهذا كان معروفاً في سابق العهد لان من الالفاظ العربية

ماهى بالحركات الثلاث فى الاول بدون تغيير فى المعنى وذلك جرياً على لغة قوم وقوم من تمشق انضم فى الاول والفتح او الكسر .
ومن ثم فقد ثبت لديك ان البعيع والوعوع نبي واحد وكذلك الوعواع . فانتظر الان مامعنى الوعوع . قال اصحاب اللغة على الاتفاق :
الوعوع ابن آوى :.. والتعلب . وقالوا فى الوعواع : صوت ابن آوى والكلاب وبنات آوى . انى غير هذه المعانى . ولم نر اللغويين زادوا على معنى الحيوانين المذكورين حيواناً آخر . الا اننا رأينا فى ذيل فصيح تملب لموفق الدين ابى محمد عبيد اللطيف البغدادى النحوى اللغوى مانصه : الفرائق . حيوان تشبه بابن آوى . يقدم الاسد ، ويصبح منذراً به . ويسمى فرائق الاسد . ويقال انه الوعوع (بالعربية) وهو (اى الفرائق) فارسى معرب . اه . وهذا عندنا هو الراى الاصح والوعوع هو عناق الارض ايضاً المسمى عند العلماء Felis Caracal ولعناق الارض اسماء كثيرة فى العربية منها : العناق ، والفنجل (كهدهد) والفنط . والفنجل . (كجرجر) والفنجل (كهدهد) والفنجل (كهدهد) والبريد . والتذير . والتميلة . والتفه . والفنجل . وغيرها . وهو المسمى بالتركية قره قواق . وبالفارسية يروانك وبالفردوسية Caracal) وعليه فان الام اذا قالت لولدها جاء البعيع او الوعوع او الوعواع فكأنها تقول له : جاء الاسد ليفترسك بما ان الوعوع لا يأتى الا ووراء الاسد لاذاك منذر بهذا .

فقد عرفنا الان معنى هذه الالفاظ . فهل ترى كان العرب الاقدمون

يخيفون اولادهم وما كان اللفظ الذى يستعملونه فى مثل هذه الحال وما هو معناه .

قلنا : كان العرب يخيفون اولادهم بقولهم : « ضبطرى » قال فى تاج العروس . الضبطرى مقصورة ... كلمة او شئ يفزع به الصيان ... والعين الذى ينسب فى الزرع يفزع به الطير . والضبطرى الضبع ... واتشاه . ام . ومثله الضبطى بالغين المعجمة والضبطى بالعين المهملة ، قال ابن دريد : هو ما يفزع به الصبي . والجمع ضباطط وضباطط . وقال . اسكت لا ياكلك الضبططى . روى بالوجهين (بالغين المعجمة والمهملة) . وقال ابو عمرو : الضبططى (بالوجهين) ليس شئ يعرف ، ولكنها كلمة تستعمل فى التفريع ، وانشد ابن دريد :

وبملها زوزك زوزى [يخطف ان فزع بالضبططى

اذا حطأت راسه تبكى وان نقرت انفه تشكى]

قلنا : هذا ما رأيناه فى دواوين اللغة . واما اصل اللفظة فعندنا انها منحوتة من قولك : « ضبع طراءى اى جاءتك الضبع فجأة . من قولهم : طراء فلان على القوم اذا اتاهم من مكان بعيد او خرج عليهم منه فجأة . والضبع اثنى على الاشهر الا ان ابن الانبارى يقول بتأنيته وتذكيره . وعليه نقول قدما . العرب ضبططرى كقول المماصرين : « جاءك الووع » . والظاهر ان هذه اللفظة كانت كثيرة الورد على السنتهم حتى ان صاحب ذيل الفصيح يقول : الضبططى : شئ يفزع به الصيان

ولا تقل ضبعطع . فهذا يدل على ان العوام كانت تتداول هذا اللفظ حتى انها تصرف به هذا التصرف ومحققه هذا النصيف .

ورب سائل يسألنا : اذا كانت الضبعطى منحوتة من وضع طراء فلم لم يرد في كتب اللغة « ضبعطرى » بالعين . قلنا : ان فصحاء العرب كانوا يقلبون العين المهملة غيناً معجمة كلما جاورت الطاء . من ذلك قولهم : « المقط » بالعين واصبه المعط بالعين المهملة ومعناه المد . ومعطه مثل معطه . وغير ذلك . ثم ان المزهر اورد اللفظ على اصله وان كان اللغويون كلهم اجمعون اهلوه . فقد قال (فى ١ : ٢٦٣) مانصه : « الضبعطرى والضبعطرى بالعين والعين مقصورتان : كلمة يفرع بها الصبيان قال : جاء ضبعطرى وبأضبعطرى بخذيه (كذا . مرة بالمؤنث ومرة بالذكور) قال الشاعر :

يفزع ان فزع بالضبعطى . اه

فهذا الكلام يؤيد رأينا فى انه منحوت . ثم انك ترى هذا المعنى المنحوت فى شرحهم للفظه ضبعطى بكونها الضع . ولما قر اللفظ عندهم نسوا اصله المنحوت وتصرفوا به تصرفهم باللفظ الواحد وبالمعنى الواحد وهو معنى الضع . ولما كثر استعمالهم له اتقصوه على حد ما يطرأ على المواد التى يكثر استعمالها قاتها مع الزمان تحات وتناقص . فاحفظ ذلك نسب ان شاء الله . على ان هناك رأياً آخر وهو دون الاول مثانه اى ربما تكون اللفظة منحوتة من ضاغب طراء . والضاغب هو الرجل يخشى . فيفرع الانسان بصوت كصوت الوحش . فهذان رايان اختر

منهما ما وافقك والله اعلم .
 وسوف نبحث في عدد قادم عن الضيفتي عند سائر الاقوام . وكل
 آت قريب .

المباني الحديثة في البريم

وصف احد مكاتب جريدة الزهور البغدادية هذه القرية وزار
 مبانيها فكتب فصلاً نخلص منه ما يأتي قال :
 « البريم فتح الرآء : اسم قرية من قرى العراق المعجمي واقعة
 على ضفة شط العرب الكبير الذي يجمع ماؤه من دجلة والفرات وهي
 في منتصف الطريق تقريباً المودية من ولاية البصرة الى قم خليج فارس .
 وقد سعت شركة انكليزية وهي شركة النفط الانكليزية الفارسية برضى
 حكومة ايران لتعوير هذه القرية بناء على ان تكون هذه القطعة
 مستودعاً للزيت الحجري وقد نالت الامتياز باستخراجه من ارض
 راض لمدة خمسين سنة (والاصح لمدة ٧٥ سنة) وقد اصبحت اليوم
 مقاماً خطيراً في العراق لكثرة ما يرد اليها من المعدات الحربية الكافية
 له كلامه .

وقد مدت الشركة الانكليزية المذكورة فساطل من حديد اى
 انابيب تنحدر من محل يخرج النفط الى البريم حتى اذا تفجرت العيون
 نصب سائلها في الاحواض التي قد ركبت في بطونها تلك الانابيب فينحدر
 الزيت الحجري الى البريم ومن هناك يحمل الى البلاد ليباع فيها . ولا
 تفل ان المسافة بين رامهرمز وبين البريم عظيمة وان بين عيون النفط